ملخص برنامج حديث عن الحج الزهرائي مناسك الحج وحقيقته المهدوية ح2 / عبد الحليم الغزّي

معالم الحج الزهرائي ج1

الحج والكتاب الكريم ق1

الخميس : 13/شوال/1447هـ - الموافق 2/4/2026م

الحَجَّ وَالكِتَابُ الكَرِيم.

سُورَة البَقَرَة، الآيَةُ 124 بَعدَ البَسمَلَة وَمَا بَعدَهَا مِنَ الآيَات: ﴿ **وَإِذِ ابتَلَىٰ إِبرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهدِي الظَّالِمِينَ** - **وَإِذ جَعَلنَا البَيتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمنًا** - هُنَاكَ تَلَازُمٌ مَا بَينَ الحَجِّ وَمَنظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَة، فَبَعدَ الحَدِيثِ عَن إِمَامَةِ إِبرَاهِيم يَأتِي الكَلَامُ عَنِ البَيتِ وَعَن حَجِّه، "**مَثَابَةً**"؛ جِهَةٌ يَعُودُونَ إِلَيهَا، المَعنَى الحَقِيقِيُّ لِلأَمنِ هُنَا إِنَّهُ الأَمنُ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَهَذَا لَا يَتَحَقَّقُ بِصُورَتِهِ الكَامِلَةِ إِلَّا بَعدَ ظُهُورِهِ الشَّرِيف، فِي زَمَانِ غَيبَتِه فَإِنَّ الأَمنَ هُوَ الأَمنُ العَقَائِدِيّ ، وَإِلَّا فَمَاذَا انتَفَعَ عَبدُ اللَّه بنُ الزُّبَير حِينَ لَاذَ وَعَاذَ بِالكَعبَة؟! لَقَد قَتَلَهُ الحَجَّاجُ فِي دَاخِلِ المَسجِدِ الحَرَام، وَهَدَمَ الكَعبَةَ وَدَمَّرَهَا بِالمَنجَنِيقِ وَأَحرَقَهَا، وَفَعَلَهَا قَبلَهُ يَزِيد، وَيَكُونُ الأَمنُ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا لِلَّذِينَ يَكُونُونَ عَلَىٰ وَفَاءٍ وَصِدقٍ فِي بَيعَتِهِم مَعَهُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، وَإِلَّا فَإِنَّ الَّذِي لَا يَعرِفُ إِمَامَ زَمَانِه يَحيَا حَيَاةً جَاهِلِيَّةً، وَيَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّة، فَأَيُّ أَمنٍ لَهُ؟! - **وَاتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾ فِي الحَجِّ، فِي العُمرَة، فَإِنَّ صَلَاةَ الطَّوَافِ يُفتَرَضُ فِيهَا إِذَا كَانَت صَحِيحَةً أَن تَكُونَ عِندَ مَقَامِ إِبرَاهِيم، قَطعًا مَقَامُ إِبرَاهِيم غَيرُ مَكَانُهُ، مَرَّاتٍ وَمَرَّات، مَقَامُ إِبرَاهِيمَ فِي أَصلِه كَانَ مُلتَصِقًا بِبِنَاءِ الكَعبَة، وَإِنَّمَا أُبعِدَ بَعدَ ذَلِك، مِثلَمَا حَدَّثتُكُم فِي حَلَقَةِ يَومِ أَمس عَن عَبَثِيَّةِ المَكَانِ وَالزَّمَان - **وَعَهِدنَا إِلَىٰ إِبرَاهِيمَ وَإِسمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود** - المَعنَى فِي أَصلِه لِآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم - **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحَجِّ** - هَذَا الكَلَامُ هُنَا عَن عَامَّةِ النَّاس، وَالحَدِيثُ عَن عَامَّةِ شِيعَةِ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد - **يَأتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾ هَذَا لِكُلِّ الَّذِينَ يَأتُونَ إِلَىٰ الحَجِّ، لِيُحَقِّقُوا حَجًّا زَهرَائِيًّا مَهدَوِيًّا يَمَانِيًّا، وَإِلَّا فَإِنَّ القَادِمِينَ إِلَى الكَعبَةِ يَطُوفُونَ كَمَا كَانَ العَرَبُ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ بِهَذِهِ الأَحجَار - **وَإِذ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّ اجعَل هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ** - إِنَّهَا ثَمَرَاتُ القُلُوب، إِذَا كَانَ الحَدِيثُ عَن ثَمَرَاتِ الأَشجَارِ فَإِنَّهُ يَقَعُ فِي حَاشِيَةِ المَوضُوع، أَصلُ المَوضُوعِ هُنَا، وَإِنَّ الأَمنَ وَالأَمَانَ هُوَ فِي وَلَايَةِ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَالَّذِينَ عَادُوا وَلَاذُوا بِالمَسجِدِ الحَرَامِ فِي أَيَّامِنَا الَّتِي عَايَشنَاهَا؛ جُهَيمَانُ العُتَيبِي، وَمَن مَعَهُ، وَالَّذِي ادَّعَى لَهُ وَادَّعَى مِن أَنَّهُ هُوَ المَهدِيّ مُحَمَّد بن عَبد اللَّه القَحطَانِيّ، قُتِلَ فِي المَسجِدِ الحَرَام، فِي جِوَارِ الكَعبَة، فَأَينَ الأَمنُ، الأَمنُ فِي أَصلِه مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا، عِندَ ظُهُورِهِ الشَّرِيف سَيَكُونُ هَذَا البَيتُ آمِنًا، وَالمُرَادُ مِن أَمَانِه هُوَ "**الأَمَانُ العَقَائِدِيّ**"، الأَمَانُ الَّذِي يَكُونُ بِالتَّمَسُّكِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ.

سُورَةُ قُرَيش: ﴿**بِسمِ اللَّهِ الرَّحمَٰنِ الرَّحِيمِ** ۞ **لِإِيلَافِ قُرَيشٍ - إِيلَافِهِم رِحلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيف** - إِلَىٰ أَن تَقُولَ الآيَةُ الرَّابِعَةُ بَعدَ البَسمَلَة: - **فَليَعبُدُوا رَبَّ هَٰذَا البَيتِ** ۞ **الَّذِي أَطعَمَهُم مِن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِن خَوفٍ**﴾ الرِّحلَةُ التِّجَارِيَّةُ لِقُرَيش، رِحلَتُهُم فِي الصَّيفِ إِلَىٰ الشَّام، وَرِحلَتُهُم فِي الشِّتَاءِ إِلَىٰ اليَمَن، وَكَانَت قَوَافِلُهُم التِّجَارِيَّةُ فِي مَأمَنٍ مِنَ السَّلبِ وَالنَّهب، لِأَنَّ القَبَائِلَ العَرَبِيَّةَ تَحتَرِمُ قُرَيشًا، لِلكَعبَةِ الَّتِي يُجَاوِرُونَهَا، فَالحَدِيثُ هُنَا عَن أَمنٍ عُرفِيٍّ، عَن أَمنٍ نِسبِيٍّ وَلَيسَ مُطلَقًا.

فِي سُورَةِ النُّور؛ فِي الآيَةِ 56 بَعدَ البَسمَلَة: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ الَّذِي ارتَضَىٰ لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمنًا يَعبُدُونَنِي لَا يُشرِكُونَ بِي شَيئًا**﴾ الآيَةُ تَتَحَدَّثُ عَن ظُهُورِ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَهَذَا هُوَ الأَمَانُ الحَقِيقِيُّ الَّذِي جَاءَ فِي دَعوَةِ إِبرَاهِيم، لِأَنَّ الأَمَانَ يَبدَأُ مِنَ اللَّحظَةِ الَّتِي يُعلِنُ فِيهَا إِمَامُ زَمَانِنَا ظُهُورَهُ الشَّرِيف مَا بَينَ الرُّكنِ وَالمَقَام مِثلَمَا حَدَّثَتنَا رِوَايَاتُهُم الشَّرِيفَة.

وَهُوَ هُوَ المَضمُونُ نَفسُهُ فِي دُعَاءِ إِبرَاهِيمَ الخَلِيل: ﴿**وَإِذ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّ اجعَل هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ** - إِنَّهَا ثَمَرَاتُ القُلُوب، يَتَحَدَّثُ عَن أَمَانٍ عَقَائِدِيّ - **وَاجنُبنِي وَبَنِيَّ أَن نَعبُدَ الأَصنَامَ**﴾ إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَن أَمَانٍ عَقِيدَةِ التَّوحِيدِ الَّتِي لَا مَعنَىٰ لَهَا مِن دُونِ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ.

إِمَامُنَا الرِّضَا يُحَدِّثُنَا عَنِ اللَّهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه حِصنِي فَمَن دَخَلَ حِصنِي أَمِنَ مِن عَذَابِي**) هَذَا هُوَ أَمَانُ التَّوحِيد، ثُمَّ قَالَ لَهُم: (**بِشَرطِهَا وَشُرُوطِهَا وَأَنَا مِن شُرُوطِهَا**) أَمَّا الحَدِيثُ الثَّانِي وَهُوَ عَنِ اللَّهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (**وَلَايَةُ عَلِيٍّ حِصنِي، فَمَن دَخَلَ حِصنِي أَمِنَ مِن عَذَابِي**) وَلَكِن لَيسَ لَهَا مِن شُرُوط لِأَنَّهَا هِيَ الأَصلُ، وَهِيَ أَصلُ الأُصُول، وَهِيَ الشَّرطُ.

﴿ **رَبَّنَا إِنِّي أَسكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيرِ ذِي زَرعٍ** - إِنَّهُ الوَادِي الَّذِي بُنِيَت فِيهِ الكَعبَة - **عِندَ بَيتِكَ المُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجعَل أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهوِي إِلَيهِم**﴾ وَبِحَسَبِ قِرَاءَةِ العِترَةِ الطَّاهِرَة: ﴿**تَهوَى إِلَيهِم**﴾ أَحَادِيثُ العِترَةِ الطَّاهِرَةِ تَقُول: نَحنُ الَّذِينَ كَانَ إِبرَاهِيمُ يَتَحَدَّثُ عَنَّا فِي كَلِمَاتِ دُعَائِه، "**لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ**"؛ يَنطَبِقُ عَلَىٰ إِسمَاعِيلَ بنِ إِبرَاهِيم؟ وَلَكِن بِدَرَجَةٍ مِنَ الدَّرَجَات، الانطِبَاقُ الكَامِلُ وَالشَّامِلُ وَالحَقِيقِيُّ يَتَفَرَّدُ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد.

قَالَ إِبرَاهِيمُ: ﴿**رَبِّ اجعَل هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَن آمَنَ مِنهُم بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ قَالَ** - اللَّهُ - **وَمَن كَفَرَ** - بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ - **فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئسَ المَصِيرُ** - وَتَستَمِرُّ الآيَاتُ تُحَدِّثُنَا عَن مَعَالِمِ حَجِّنَا: - **وَإِذ يَرفَعُ إِبرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيتِ وَإِسمَاعِيلُ** - إِنَّهَا قَوَاعِدُ الكَعبَة، مَا فَوقَ الأُسُسِ القَوَاعِد، وَهُم يَرفَعُونَ القَوَاعِدَ تَلهَجُ أَلسِنَتُهُم بِالذِّكرِ وَالدُّعَاء - **رَبَّنَا تَقَبَّل مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ** ۞ **رَبَّنَا وَاجعَلنَا مُسلِمَينِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسلِمَةً لَكَ** - وَالإِسلَامُ هُوَ التَّسلِيمُ لِأَمرِ اللَّه، وَأَمرُ اللَّهِ هُوَ أَمرُ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد - **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُب عَلَينَا** - هَذِه هِيَ التَّوبَةُ المُستَدِيمَةُ الَّتِي نَحتَاجُهَا دَائِمًا، فِي كُلِّ زَمَانِنَا، وَفِي كُلِّ أَمكِنَتِنَا، وَفِي كُلِّ أَحوَالِنَا، فَإِبرَاهِيمُ الخَلِيل وَإِسمَاعِيلُ الذَّبِيح لَا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ التَّوبَةِ النَّقلَة، هَؤُلَاءِ أَنبِيَاء يَتَحَدَّثُونَ

عَنِ التَّوبَةِ المُستَدِيمَة، التَّوبَةُ النَّقلَةُ هٰذه تَوبَةُ العُصَاة، هٰذه تَوبَةُ العَبدِ الآبِق - **رَبَّنَا وَابعَث فِيهِم رَسُولاً مِنهُم** - إِنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله - **يَتلُو عَلَيهِم آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ وَيُزَكِّيهِم إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾**.

إِلَى الآيَة الثَّامنَة وَالخَمسين بَعدَ المئَة بَعدَ البسملَة من سُورَة البَقَرَة: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالمَروَةَ** - مِنَ الأَمَاكِنِ وَالمَعَالِمِ الوَاضِحَة فِي الحَجّ - **مِن شَعَائِرِ اللَّه** - الشَّعَائِر؛ المَعَالِمُ الَّتِي تَستَشعِرُهَا العُقُولُ وَالقُلُوبُ وَتَستَشعِرُهَا الحَوَاسُّ أَيضاً - **فَمَن حَجَّ البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ** - العُمرَةُ فِيهَا سَعيٌ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَة وَالحَجُّ كَذٰلك - **فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾** أَن يَسعَىٰ فِيمَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَة، وَالبِدَايَةُ تَكُونُ مِنَ الصَّفَا، مِثلَمَا تَقُولُ أَحَادِيثُنَا الشَّرِيفَةُ؛ هٰذَا الكَلَامُ يُشعِرُنَا بِأَنَّ السَّعيَ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَة مَا هُوَ بِوَاجِبٍ، وَلِذَا جَاءَ هٰذَا التَّعبِير: "**فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِ**"، فَلَا إِثمَ عَلَيهِ، السَّعيُ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَة كَانَ وَاجِباً زَمَانَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله، وَفِي زَمَانِنَا هٰذَا أَيضاً، إِذَن لِمَاذَا جَاءَ السِّيَاقُ بِهٰذَا التَّعبِير؟ وَاقِعَةُ الحُدَيبِيَة الَّتِي تُعرَفُ بِصُلحِ الحُدَيبِيَة وَهِيَ الاتِّفَاقِيَّةُ الَّتِي حَدَثَت بَينَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله وَقُرَيش كَانَت فِي السَّنَة السَّادِسَة لِلهِجرَة، مِن جُملَة بُنُود هٰذه الاتِّفَاقِيَّة؛ أَنَّ النَّبِيَّ لَا يَدخُلُ مَكَّةَ فِي تِلكَ السَّنَة، وَإِنَّمَا فِي السَّنَة القَادِمَة سَيَأتِي مُعتَمِراً، إِنَّهَا العُمرَةُ الَّتِي عُرِفَت فِي ثَقَافَتِنَا الدِّينِيَّة؛ (بِعُمرَةِ القَضَاء) إِنَّهُ قَضَاءً لِلعُمرَةِ فِي السَّنَة المَاضِيَة، فِي السَّنَة السَّابِعَة قُرَيش وَفَت بِوَعدِهَا وَفَتَحَت الأَبوَابَ لِلنَّبِيِّ وَالمُسلِمِين وَجَاؤُوا لِعُمرَةِ القَضَاء، قُرَيشٌ كَانَت تَضَعُ أَصنَامَهَا عَلَى الصَّفَا وَعَلَى المَروَة، النَّبِيُّ طَلَبَ مِنهُم أَن يَرفَعُوا هٰذه الأَصنَام حَتَّىٰ يُكمِلُوا مَنَاسِكَهُم، فَرَفَعَت قُرَيشٌ أَصنَامَهَا عَنِ الصَّفَا وَالمَروَة، وَسَعَى النَّبِيُّ مَعَ المُسلِمِين وَأَكمَلُوا سَعيَهُم بَينَ الصَّفَا وَالمَروَة، بَقِيَ أَحَدُ المُسلِمِين، لَم يَكُن قَد سَعَى بَينَ الصَّفَا وَالمَروَة مَعَ النَّبِيّ، فَجَاءَ هٰذَا المُسلِمُ الَّذِي لَم يَكُن قَد سَعَى سَائِلًا النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله مَاذَا يَفعَل فَإِنَّ قُرَيشاً قَد أَرجَعَت الأَصنَام؟! فَنَزَلَت هٰذه الآيَة: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالمَروَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّه** - لَا بُدَّ أَن تَسعَىٰ يَا أَيُّهَا المُسلِمُ المُعتَمِرُ - **فَمَن حَجَّ البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾** وَإِن كَانَت الأَصنَامُ مَوجُودَةً، فَذَهَبَ وَسَعَى، فَكَانَت هٰذه الآيَةُ تَختَصُّ بِوَاقِعَة حَدَثَت زَمَانَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله فِي الوَجه التَّفصِيلِيّ لِلآيَة.

أَمَّا فِي الوَجه الإِجمَالِيِّ لِلآيَة؛ فَإِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ السَّعيِ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَة من مَنَاسِك العُمرَة وَمِن مَنَاسِك الحَجّ ﴿**وَمَن تَطَوَّعَ خَيراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾** الحَدِيثُ هُنَا عَمَّا هُوَ مُستَحَبّ، وَإِلَّا فَإِنَّ أَصلَ الوَاقِعَة مِثلَمَا حَدَّثتُكُم بِنَحوٍ مُوجَزٍ وَمُختَصَر.

فِي سُورَة البَقَرَة، إِنَّهَا الآيَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّمَانُون بَعدَ المئَة بَعدَ البَسمَلَة: ﴿**يَسأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُل هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ** - وَهٰذَا أَمرٌ مُهِمٌّ جِدّاً، لٰكِنَّ الحَقِيقَةَ هُنَا: **وَلَيسَ البِرُّ بِأَن تَأتُوا البُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا** - مِثلَمَا فَعَلُوا فِي سَقِيفَة بَنِي سَاعِدَة - **وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى** - مَن كَانَ شِيعِياً من أَتبَاعِ إِمَامِ المُتَّقِين - **وَأْتُوا البُيُوتَ من أَبوَابِهَا** - أَنَا مَدِينَةُ العِلمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَن أَرَادَ المَدِينَةَ وَالحِكمَةَ فَليَأتِهَا من بَابِهَا - **وَاتَّقُوا اللَّهَ** - ازدَادُوا تَشَيُّعاً، لِأَنَّ التَّقوَىٰ هِيَ التَّشَيُّعُ الصَّادِق - **لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾**.

الآيَةُ السَّادِسَةُ وَالتِّسعُون بَعدَ المئَة بَعدَ البَسمَلَة من سُورَة البَقَرَة أَيضاً وَمَا بَعدَهَا من الآيَات: ﴿**وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمرَةَ لِلَّه** - **فَإِن أُحصِرتُم** - أَي مُنِعتُم عَن إِكمَال مَنَاسِك الحَجّ، مُنِعتُم عَنِ الدُّخُول إِلَى مَكَّة، مُنِعتُم عَنِ الدُّخُول إِلَى المَسجِد الحَرَام، لِأَيِّ سَبَبٍ مِنَ الأَسبَاب، لِأَسبَابٍ طَبِيعِيَّة، لِأَسبَابٍ سِيَاسِيَّة - **فَمَا استَيسَرَ مِنَ الهَدي** - وَالهَدِيُ هُوَ مَا يُذبَح، مَا تَمَكَّنتُم أَن تُرسِلُوهُ مِنَ الهَدي، فِي اليَومِ العَاشِر من شَهرِ ذِي الحِجَّة، هُنَاكَ مَكَانٌ وَهُنَاكَ زَمَان، المَكَانُ منى، وَالزَّمَانُ يَومُ النَّحر، وَيَومُ النَّحر هُوَ اليَومُ العَاشِرُ من ذِي الحِجَّة - **وَلَا تَحلِقُوا رُءُوسَكُم** - هٰذه مَنَاسِكُ الحَجّ أَنتُم مُنِعتُم عَنِ الدُّخُول إِلَى المَسجِد الحَرَام، وَلٰكِنَّكُم أَحرَمتُم، فَعَلَيكُم أَن تُكمِلُوا مَا تَستَطِيعُونَ أَن تُكمِلُوه، فَابعَثُوا بِهَدِيكُم إِلَى منى - **حَتَّىٰ يَبلُغَ الهَدِيُ مَحِلَّهُ** - مَكَانَهُ وَزَمَانَهُ - **فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضاً أَو بِهِ أَذًى مِن رَأسِهِ** - بِسَبَبِ مَرَضِه ارتَكَبَ مَا ارتَكَبَ مِنَ المُخَالَفَة فِيمَا كَانَ يَجِبُ عَلَيهِ فِي مَا يُسَمَّى؛ (بِتُرُوكِ الإِحرَام) الأُمُور الَّتِي يَجِبُ عَلَى المُحرِمِ أَن يَتَجَنَّبَهَا، كَانَ يُعَانِي من مُشكِلَة فِي رَأسِه فَإِنَّهُ يَستَطِيعُ أَن يَحلِقَ شَعرَ رَأسِه قَبلَ وَقتِ الحَلقِ، بَعدَ إِتمَامِ المَنَاسِك وَبَعدَ ذَبحِ الهَدي فِي منى، فِي اليَومِ العَاشِرِ من شَهرِ ذِي الحِجَّة، وَقتُ الحَلقِ وَوَقتُ التَّقصِيرِ أَيضاً، الحَلق إِزَالَةُ الشَّعرِ بِتَمَامِه عَنِ الرَّأس، وَأَمَّا التَّقصِيرُ فَهُوَ أَخذٌ لِمِقدَارٍ قَلِيلٍ مِنَ الشَّعر - **فَفِديَةٌ من صِيَامٍ** - بِحَسَبِ أَحَادِيثِنَا الصِّيَامُ ثَلَاثَةُ أَيَّام. "**أَو صَدَقَة**"؛ وَرَدَ فِي أَحَادِيثِنَا أَن يَتَصَدَّقَ الحَاجُّ بِإِطعَامِ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ إِلَى حَدِّ إِشبَاعِهِم، أَو أَن يَتَصَدَّقَ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِين أَن يُقَدِّمَ لِكُلِّ مِسكِينٍ مُدَّينِ مِنَ الطَّعَام - **أَو نُسُك** - أَن يُقَدِّمَ شَاةً - **فَإِذَا أَمِنتُم فَمَن تَمَتَّعَ بِالعُمرَةِ إِلَى الحَجِّ** - إِنَّهُ حَجُّ التَّمَتُّع، الحَجُّ عَلَى أَنوَاع؛ هُنَاكَ حَجُّ الإِفرَاد، وَهُنَاكَ حَجُّ القِرَان، وَهُنَاكَ حَجُّ التَّمَتُّع، أَكثَرُ المُسلِمِينَ يَحُجُّونَ حَجَّ التَّمَتُّع، حَجُّ الإِفرَاد وَحَجُّ القِرَان لِلَّذِينَ هُم من أَهلِ مَكَّةَ وَمَا جَاوَرَهَا، فَكُلُّ حَدِيثِنَا هُنَا عَن حَجِّ التَّمَتُّع - **فَمَا استَيسَرَ مِنَ الهَدي فَمَن لَم يَجِد** - مَا يَذبَحُهُ فِي منى يَومَ العَاشِرِ من ذِي الحِجَّة، إِمَّا لِسَبَبٍ مَادِّيٍّ، أَو لِأَيِّ سَبَبٍ آخَر - **فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ** - بِحَسَبِ أَحَادِيثِنَا؛ إِنَّهُ اليَومُ السَّابِعُ من ذِي الحِجَّة مَا قَبلَ يَومِ التَّروِيَة، وَاليَومُ الثَّامِنُ من ذِي الحِجَّة وَهُوَ يَومُ التَّروِيَة، قِيلَ لَهُ يَومُ التَّروِيَة لِأَنَّ النَّاس فِي الزَّمَن القَدِيم كَانُوا يَنقُلُونَ المَاءَ من مَكَّةَ إِلَى عَرَفَات، بِاعتِبَارِ أَنَّ المَوقِفَ فِي عَرَفَات يَكُونُ فِي اليَومِ التَّاسِع، فَيَنقُلُونَ المَاءَ لِأَجلِ الوَاقِفِينَ هُنَاك من مَكَّةَ إِلَى عَرَفَات، وَفِي اليَومِ التَّاسِع وَهُوَ يَومُ عَرَفَة، هٰذه الأَيَّامُ الثَّلَاثَة إِذَا استَطَاعَ أَن يَصُومَهَا، يُمكِنُهُ أَن يَصُومَ أَيَّاماً أُخرَىٰ، وَلٰكِنَّ الَّذِي أَشَارَت إِلَيهِ الرِّوَايَات وَالأَحَادِيث هُوَ هٰذَا - **وَسَبعَةٍ إِذَا رَجَعتُم** - إِلَى مَوَاطِنِكُم - **تِلكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** - فَثَلَاثَةٌ فِي الحَجّ وَسَبعَةٌ إِذَا رَجَعتُم - **ذٰلِكَ لِمَن لَم يَكُن أَهلُهُ حَاضِرِي المَسجِدِ الحَرَام** - الكَلَامُ عَن حَجِّ التَّمَتُّع، وَحَجُّ التَّمَتُّع لِلَّذِينَ يَأتُونَ من البِلَاد البَعِيدَة - نَحنُ عِندَنَا الكَعبَةُ يُحِيطُ بِهَا المَسجِدُ الحَرَام، وَيُحِيطُ بِالمَسجِد الحَرَام الحَرَم، وَيُحِيطُ بِالحَرَم أَيضاً مَا جَاوَرَهُ مِمَّا يُقَالُ لَهُ من أَنَّهُ حَاضِرَةُ الحَرَم، الآيَةُ لَا تَتَحَدَّثُ عَنهُم، وَإِنَّمَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِينَ يَأتُونَ من البِلَاد البَعِيدَة - **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ** - **الحَجُّ أَشهُرٌ مَعلُومَاتٌ﴾** أَشهُرُ الحَجّ ثَلَاثَة؛ شَوَّال، وَذُو القعدَة، وَذُو الحِجَّة، يُمكِنُ لِلحَاجِّ أَن يُحرِمَ فِي أَوَّلِ شَوَّال، وَلٰكِنَّهُ لَا يَستَطِيعُ أَن يَتَحَلَّلَ من إِحرَامِه حَتَّىٰ يُدرِكَ يَومَ عَرَفَة، كَانَ من النَّاس فِي الأَزمِنَة القَدِيمَة مَن يَفعَلُونَ هٰذَا يُحرِمُونَ من أَيَّامِ شَوَّال، وَعَلَيهِ أَن يَبقَىٰ مُحرِماً إِلَى أَن يُكمِلَ المَنَاسِكَ فِي أَيَّامِ ذِي الحِجَّة - **فَمَن فَرَضَ** - فَيهِنَّ الحَجَّ عَلَى نَفسِه، نَوَىٰ الحَجَّ مُنذُ بِدَايَة شَوَّال، فَعَلَيهِ أَن يَلتَزِمَ بِمَا تَتَحَدَّثُ عَنهُ الآيَة - **فَيهِنَّ الحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ﴾** "الرَّفَثُ"؛ هُوَ المُمَارَسَةُ الجِنسِيَّة المُحَلَّلَة، وَكَذٰلِكَ تُطلَقُ عَلَى الكَلَامِ القَبِيحِ الَّذِي يَكُونُ مُستَقبَحاً فِي أَعرَافِ

النَّاس - **وَلَا فُسُوقَ** - هُوَ الكَذِب - **وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ**﴾ هُوَ العِنَادُ فِي الحَدِيث، وَإِدخَالُ الأيمَان أن يُقسِمَ بِاللَّه، لَا وَاللَّه مَا كَانَ هَكَذَا، وَاللَّه كَانَ هَكَذَا، بَلَى وَاللَّهِ إِنَّ الأمرَ يَكُونُ كَذَا وَكَذَا - **وَمَا تَفعَلُوا مِن خَيرٍ يَعلَمهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيرَ الزَّادِ التَّقوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلبَابِ**﴾.